الخلفاء الراشدين

عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ

رضي الله عنه



إعداد ورسوم: ماهر عبد القادر

المجد

برقم إيداع: 2014/5375

المجد للنشر والتوزيع: 01006372799

وُلِدَ عُثْمَانُ رضي الله عنه بَعْدَ مَوْلِدِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم بِسِتِّ سَنَوَاتٍ سَنَةَ ٥٧٦م، وَنَسَبُهُ يَلْتَقِي مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم عِنْدَ الْجَدِّ الْأَكْبَرِ عَبْدِ مَنَافٍ ... وَكَانَ عَفِيفًا حَسَنَ الْخُلُقِ، سَمِعَ عَنِ الْإِسْلَامِ مِنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رضي الله عنه، وَذَهَبَ مَعَهُ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فَأَعْلَنَ إِسْلَامَهُ.

حَاوَلَ أَهْلُهُ أَنْ يَرُدُّوهُ فَكَانَ عَمُّهُ يَضَعُهُ فِي حَصِيرٍ وَيَرْبِطُهُ وَيُعَلِّقُهُ مَقْلُوبًا وَيُشْعِلُ تَحْتَهُ النَّارَ لِيَخْتَنِقَ!! وَلَكِنَّهُ ظَلَّ عَلَى إِسْلَامِهِ فَلَمَّا يَئِسُوا مِنْهُ تَرَكُوهُ وَشَأْنَهُ.





تَزَوَّجَ عُثْمَانُ مِنْ رُقَيَّةَ رضي الله عنها ابْنَةِ النَّبِيِّ ﷺ بَعْدَ أَنْ فَسَخَ خِطْبَتَهَا ابْنُ أَبِي جَهْلٍ بَعْدَ الْبَعْثَةِ... وَلَمَّا زَادَ إِيذَاءُ الْمُشْرِكِينَ لِلْمُسْلِمِينَ أَذِنَ لَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ بِالْهِجْرَةِ إِلَى الْحَبَشَةِ... فَهَاجَرَ مَعَهُمْ عُثْمَانُ وَزَوْجَتُهُ رُقَيَّةُ رضي الله عنها... وَعَادُوا بَعْدَ فَتْرَةٍ... حَتَّى أَذِنَ اللَّهُ تَعَالَى لِلْمُسْلِمِينَ بِالْهِجْرَةِ إِلَى الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ فَهَاجَرَا وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْهِجْرَتَيْنِ.





فِـي الْمَدِينَةِ مَـرِضَ عُثْمَـانُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وَكَذَلِـكَ رُقَيَّةُ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا حَتَّى اشْـتَدَّ بِهِمَـا الْمَرَضُ وَتُوُفِّيَـتْ رُقَيَّةُ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا يَوْمَ انْتِصَـارِ غَزْوَةِ بَدْرٍ... فَلَمْ يَتْرُكْهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِحُزْنِهِ وَزَوَّجَهُ مِنِ ابْنَتِهِ أُمِّ كُلْثُومٍ فَسُمِّيَ عُثْمَانُ ذَا النُّورَيْنِ.



وَكَانَ ثَرِيًّا يُجَاهِدُ بِمَالِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ... فَيَشْتَرِي مِنَ الْيَهُودِيِّ بِئْرَ مَاءٍ وَيَهَبُهَا صَدَقَةً لِلْمُسْلِمِينَ... وَيَشْتَرِي قَوَافِلَ التِّجَارَةِ وَيَتَصَدَّقُ بِهَا فِي أَعْوَامِ الْجَدْبِ وَالْفَقْرْ.



وكَانَ عُثْمَانُ رضي الله عنه سَفِيرًا لِلرَّسُولِ صلى الله عليه وسلم لِسَمَاحَتِهِ وحُبِّ النَّاسِ إِيَّاهُ... وكَانَ مِمَّنْ يَكْتُبُونَ الْوَحْيَ... كَمَا كَتَبَ وَصِيَّةَ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رضي الله عنه حِينَ جَاءَ أَجَلُهُ - وَهُوَ خَلِيفَةٌ - وكَانَ صَدِيقًا لِـعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رضي الله عنه حِينَ كَانَ خَلِيفَةً فَلَمَّا حَضَرَهُ



الْمَوْتُ اقْتَرَحَ سَبْعَةً مِنَ الصَّحَابَةِ لِخِلَافَتِهِ مِنْ بَيْنِهِمْ **عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ** رضي الله عنه فَاخْتَارُوهُ لِلْخِلَافَةِ سَنَةَ ٢٤ هـ... ثُمَّ قَامَتِ الثَّوْرَاتُ فِي الْبِلَادِ الْمَفْتُوحَةِ بَعْدَ **عُمَرَ** رضي الله عنه... فَأَرْسَلَ الْجُيُوشَ نَحْوَ أَمَاكِنِ الثَّوْرَاتِ لِإِخْمَادِهَا...



وَاصَـلَ عُثْمَانُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ الْجِهَادَ فِي سَـبِيلِ اللَّهِ بَعْـدَ الْقَضَاءِ عَلَى الثَّوْرَاتِ وَإِعَـادَةَ فَتْحِ الْبِلَادِ الثَّائِرَةِ مِنَ الْفُرْسِ وَالرُّومِ... كَمَا أَنْشَـأَ أَوَّلَ أُسْـطُولٍ عَرَبِيٍّ وَانْتَصَرَ فِي مَوْقِعَـةِ ذَاتِ الصَّوَارِي ضِـدَّ الرُّومِ، كَمَا فَتَحَ جَزِيرَةَ قُبْرُصَ وَفُتِحَتْ خُرَاسَـانُ شَـرْقًا وَكَذَلِكَ إِفْرِيقِيَّةُ غَرْبًا.





اتَّسَعَتْ دَوْلَةُ الْإِسْلَامِ وَكَانَ النَّاسُ فِي الْبِلَادِ الْمَفْتُوحَةِ لَا يَعْرِفُونَ قِرَاءَةَ الْقُرْآنِ فَاسْتَنْجَدَ الْوُلَاةُ بِالْخَلِيفَةِ عُثْمَانَ رضي الله عنه... فَطَلَبَ الْمُصْحَفَ الْمَحْفُوظَ عِنْدَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ حَفْصَةَ بِنْتِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رضي الله عنهما وَطَلَبَ مِنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ رضي الله عنه وَالَّذِينَ



جَمَعُـوا الْقُرْآنَ الْجَمْـعَ الْأَوَّلَ أَنْ يَقْـرَأُوا مَا يَحْفَظُونَـهُ عَلَى أُمِّ الْمُؤْمِنِيـنَ السَّـيِّدَةِ حَفْصَـةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا... حَتَّى اطْمَأَنَّ لَهُ ثُـمَّ أَمَرَ أَنْ يُكْتَـبَ وَيُحْفَـظَ بِلِسَـانِ قُرَيْشٍ ثُمَّ يُنْسَـخَ وَتُوَزَّعَ النُّسَـخُ عَلَى جَمِيعِ الْبِلَادِ...



ثَـارَ النَّاسُ لِظُلْمِ الْوُلَاةِ الَّذِيـنَ فَتَنَتْهُمُ الدُّنْيَا وَكَثْرَةُ الْأَمْوَالِ وَزَادَتِ الْفِتْنَةُ وَالْمُؤَامَـرَاتُ فَخَرَجَ الْمُتَمَرِّدُونَ يُحَاصِرُونَ بَيْتَ الْخَلِيفَةِ وَيُرِيـدُونَ قَتْلَهُ وَلَكِنَّ أَبْنَاءَ الصَّحَابَةِ مَنَعُوهُمْ وَدَافَعُوا عَنْهُ وَاسْتَأْذَنَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنْ يُقَاتِلَهُمْ لَكِنَّهُ رَفَضَ أَنْ يُرَاقَ دَمُ مُسْلِمٍ مِنْ أَجْلِهِ...





اسْتَمَرَّ حِصَارُ بَيْتِ الْخَلِيفَةِ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي وَيَقْرَأُ الْقُرْآنَ... حَتَّى تَسَلَّلَ بَعْضُ الْمُتَمَرِّدِينَ وَتَسَلَّقُوا سُورَ الدَّارِ وَقَتَلُوهُ حَتَّى تَفَجَّرَتْ دِمَاؤُهُ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ فِي شَهْرِ ذِي الْحَجَّةِ سَنَةَ ٣٥هـ وَفَاضَتْ رُوحُهُ الطَّاهِرَةُ إِلَى بَارِئِهَا.

